

النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

حركة ادبية رائعة ...

شركة « كات » ، وتمنح لافضل دراسة او مجموعة وثائق عن جانب من جوانب القضية الفلسطينية الفها عربي دون تحديد للغة أو لكان النشر - قررت الجمعية منحها للاستاذ محمد مهدي لكتابه باللغة الانكليزية « أمة من الاسود .. مقيدة » « A Nation of Lions .. Chained »

سابعا : جائزة أدب الاولاد : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها السيدة عايدة توفيق عساف ، وتمنح لافضل كتاب تثقيفي للاولاد بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ، ألفه لبناني ونشر في لبنان - قررت الجمعية منح الجائزة مناصفة بين كتابي « الطيب الصغير » للسيدة اديك جريديني شيبوب و « في العشايا » للاستاذ رشاد دارغوث .

ثامنا : جائزة العلم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها بنك الانماء ، وتمنح لافضل بحث في العلوم الطبية او البيولوجية ظهر في المجلات العلمية العالمية وضعه لبناني ، باية لغة - قررت الجمعية منحها لبحث الدكتور عبد المنعم تلحوق عن « الحشرات واشجار اللوز » المنشور باللغة الالمانية .

تاسعا : جائزة القصة القصيرة : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمها الاستاذ نجيب صالحه ، وتمنح لافضل مجموعة قصص قصيرة ، الفها لبناني ونشرت في لبنان - قررت الجمعية منح الجائزة مناصفة لمجموعة « الساعة والانسان » للانسة سميرة عزام ، ومجموعة « الارض القديمة » للاستاذ يوسف حبشي الاشقر .

عاشرًا : جائزة المسرحية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها الجمعية وتمنح لافضل مسرحية نثرية قابلة للتمثيل ، الفها لبناني ولم تنشر بعد - قررت الجمعية منحها لمسرحية « الازميل » للاستاذ انطوان معلوف .

هذا الشهر

اعلياد

مجموعة قصص

بقلم

عبد الله نيازي

دار الاداب

حفل هذا الشهر في العاصمة اللبنانية بالوان متعددة من النشاط الادبي يمنح الحياة الفكرية عندنا طابعا فريدا من الحيوية والتجدد .

فمن محاضرات كثيرة ، الى ندوات ادبية وشعرية ، الى مناقشات في الصحف ... ويجيء اسبوع الحرف الذي اقامته نقابة اصحاب المطابع وبذلت فيها جهودا عظيمة ، ثم يعقبه اسبوع الكتاب الذي تحييه جمعية اصدقاء الكتاب ويشارك فيه النادي الثقافي العربي باقامة معرض للكتاب اسهمت فيه كثير من الدول العربية ومن دور النشر اللبنانية .

وقد ظلت الصحف تتحدث طوال الشهر عن الجوائز المنتظرة لجمعية اصدقاء الكتاب ، وتتكهن بالفائزين ... الى ان اصدرت الجمعية بيانها يوم ٢٥ الجاري ، وهذا نصه :

اولا : جائزة فخامة رئيس الجمهورية : وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة التربية الوطنية ، وهي جائزة تقديرية تمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت باللغة العربية - قررت الجمعية منحها للاستاذ انيس المقدسي .

ثانيا : جائزة لبنان في العالم : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لمجموعة اثار مؤلف لبناني تميزت بالجودة وصدرت بلغة اجنبية - خصتها الجمعية هذا العام باللغة الانكليزية وقررت منحها للدكتور فيليب حتي .

ثالثا : جائزة الدراسات اللبنانية : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، تقدمها وزارة الانباء والارشاد والسياحة ، وتمنح لافضل دراسة علمية في استثمار موارد لبنان الطبيعية ، الفها لبناني ونشرت في لبنان - قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

رابعا : جائزة الكويت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية تقدمها وزارة الارشاد والانباء في الكويت وتمنح لافضل دراسة تعالج جانبا من التاريخ العربي او الحضارة العربية قبل العهد العثماني ، ألفها مؤلف من البلاد العربية ونشرت في أي بلد عربي - قررت الجمعية منح الجائزة لكتاب « فيضانات بغداد » للدكتور احمد سوسة .

خامسا : جائزة مدينة بيروت : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية يقدمها مجلس بيروت البلدي ، وتمنح لافضل دراسة تعالج ناحية من نواحي الحياة الفكرية العربية اليوم ، الفها مؤلف من الاقطار العربية الشقيقة ونشرت في لبنان - قررت الجمعية عدم منح الجائزة هذا العام .

سادسا : جائزة فلسطين : وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، قدمتها

المهرجانات العربية الحديثة

فرقة مسرحية في الاسكندرية

لراسل الاداب الخاص

دعت مؤسسة المسرح في اواخر اكتوبر الماضي أكثر من مائة نافذ وصحفي لزيارة الاسكندرية بمناسبة افتتاح فرقة سيد درويش المسرحية، والفرقة تتكون من عناصر فنية من مدينة الاسكندرية ، ولقد كانت المفاجأة الكبيرة ، هي أن هذه الفرقة المحلية التي لم يسمع أحد من قبل خارج مدينة الاسكندرية باسم واحد من أسماء الممثلين المشتركين فيها ... كانت المفاجأة هي أن مستوى الفرقة الناشئة كان رائعاً الى حد بعيد ، لقد كان الممثلون يقفون على المسرح بأقدام ثابتة راسخة ، وكانت درجة فهمهم لدوارهم عالية .

لقد قدمت الفرقة في يومين متتاليين مسرحيتين هما « حياة تحطمت » لتوفيق الحكيم ، و « الحضيض » لماكسيم جوركي ، من ترجمة فؤاد دواره، ورغم أن مسرحية توفيق الحكيم كانت مسرحية ضعيفة من مسرحياته القديمة، فقد بذل الممثلون مجهوداً ضخماً حتى دبت الحياة في عروق المسرحية، وحتى استطاع المسرح أن يتخلص من بروده وجموده ، ورغم أن مسرحية « الحضيض » كانت مسرحية طويلة جداً ، وكان المسرح عرضة لأن يدب فيه الملل نتيجة لتعدد الشخصيات ، والحوار الذي يتخلله التبشير والوعظ أحياناً .. رغم هذا كله ، فقد استطاع الممثلون الشبان أن يرتفعوا الى أعظم مستويات المسرحية .

والنتيجة العامة التي يمكن الوصول اليها من ميلاد هذه الفرقة بكل هذه القوة وكل هذا النضج هي أن المواهب الفنية في بلادنا خارج القاهرة موجودة بوفرة ، والشائع حتى الآن ان المواهب الأساسية انما توجد في القاهرة فقط ، وأن الذين ينفون ويلمعون خارج القاهرة مصيرهم حتماً الى الاستقرار في القاهرة ، فالقاهرة هي الميكروسكوب المثالي الذي « يكبر » من خلاله حجم الفنان ، وبدون القاهرة لا يمكن للفنان أن يفعل شيئاً أو أن يلعب أو أن يكون له جمهور ما .

ولقد كانت القاهرة قبل الثورة هي مركز الفن وهي مركز الحياة ، وكان كل هذا نابعا من طبيعة الحياة في تلك الفترة ، فالقاهرة هي البيئة التي تعيش فيها الطبقة العليا في المجتمع ، والطبقة العليا - حسب فلسفة الحياة في ذلك الحين - هي وحدها صاحبة الحق في المتعة والتسرف ، هي وحدها صاحبة الحق في الاستمتاع بالفن ، ولذلك كان لا بد للفن أن يتركز في القاهرة ، حيث يوجد جمهوره الوحيد ، ولقد كانت دار الاوبرا المصرية على سبيل المثال مكاناً مفضلاً من أماكن اللقاء عند أفراد الطبقة العليا ، كانت دار الاوبرا هذه هي « باستيل الفن » بمعنى من المعاني، فالفن محبوس ومحظور عليه أن يخرج منها بشكل من الأشكال ، وكذلك كان من المحظور على الفن في دار الاوبرا أن يكون بينه وبين الجمهور أي صلة من أي نوع على الاطلاق . وبالطبع كانت نظرة الطبقة العليا الى بقية أفراد الشعب هي نظرتها الى « حيوانات » بشرية ، واجبها الوحيد هو أن تعمل ولا شيء غير ذلك . فقد كان على أكثر من خمسة وعشرين مليوناً من البشر في مصر ما بين فلاحين يملأون قرى مصر وعمال يملأون مصانعها وموظفين صفار يملأون دواوين الحكومة المختلفة ... كان على هؤلاء جميعاً أن يقوموا بدور الخادم الامين للطبقة العليا في مصر ، لم يكن من حقهم أن يفكروا في الاستمتاع بالفن ، ولم يكن من حقهم أن يفكروا في هذا « الاتحاد الطبقي » أي الكفر بأوضاعهم المتخلفة المؤلفة، والتنمر على هذه الاوضاع ، والمطالبة في مشاركة الطبقة العليا فيما هو حق لكل انسان على هذه الارض .

كان هذا هو الموقف في الماضي .. لقد كان جمهور الفن - بعبارة واحدة - هو الطبقة العليا فقط . أما الآن فقد تغير الوضع وأصبح جمهور الفن هو الشعب كله ، وهو الشعب أولاً ، والذين يحملون على اكتافهم

حجارة السد العالي من حقهم قبل أي انسان اخر ان يستمتعوا بالفن.. اننا لسنا في عهد بناء الاهرام ، حيث كان على الفلاحين وابناء الشعب ان يهلكوا أنفسهم في بناء الاهرام ، تلك المقبرة الخالدة للملك ، ثم كان عليهم بعد ذلك أن يعبدوا ذلك الذي حمل اليهم العذاب وهو الملك ، حتى ولو لم يجدوا طعاماً يأكلونه .

ان الموقف الآن يختلف ، ان ملك الملوك وامير الامراء الآن وصاحب الجلالة في كل شيء هو الشعب ، وأي مشروع يقام اليوم هو من اجل الشعب ، وفلسفة بناء المقابر من اجل الملوك قد انتهت وأصبحت المشروعات الآن كلها من اجل الحياة ومن اجل الناس .

ولذلك فقد أن الاوان لاقتضاء على ظاهرة تركيز الحياة الفنية في القاهرة ، فالقاهرة ليس لها أي أسبقية على غيرها من القرى والمدن. فمدينة كفر الشيخ الصغيرة أصبحت الآن « مزاراً » يحج اليه الكثيرون، ففيها تقوم تجربة « التجميع الزراعي » وهي البصرة السليمة الاولى للمزارع الجماعية ، ومدينة أسوان أصبحت الآن ملتقى عظيمًا للسطاء والعظماء ، فهناك مشروع السد العالي ، وهناك وزير يقيم في قلب العمل، فبعد أن كان الوزراء لا يقدرون القاهرة الا الى الاسكندرية في الصيف أو الى أوروبا ، أصبحوا يعيشون في قلب مشروعاتهم ولا ينتقلون من أماكنهم الا في فترات قليلة متفاوتة ، وكذلك هناك مشروع الوادي الجديد حيث تقوم جهود ضخمة لتحويل الصحراء الى أرض مزروعة ، وبذل العلماء والخبراء والعمال جهداً ضخماً من اجل تفجير ينابيع المياه في الصحراء ، أو تخزين مياه الأمطار ، حتى يمكن السيطرة على رمال الصحراء .

ان هذا الاستطرد ليس بعيداً عن الموضوع ... انه يقودنا الى النتيجة الرئيسية : فالدولة الجديدة ، هي دولة عمال السد والفلاحين في قرى الاصلاح الزراعي ، والعلماء والخبراء في الصحراء . انهم هم رمز هذه الدولة الاشتراكية الصناعية العربية الجديدة .

وما دام هؤلاء هم صانعي الدولة الجديدة ، وهم أساسها وقاعدتها فيجب ان يكون من أجلهم كل ما هو أساسي وعظيم في حياتنا ، ويجب ان يكون الفن على رأس هذه الاشياء ، لقد حرم الشعب طويلاً من الفن لأنه كان يخدم قلة قليلة من ابناء الطبقة العليا ، اما الآن فقد أصبح الشعب يعمل من اجل حياته وتقدمه ، ولذلك فيجب الا يحرم من شيء .

ومن هنا أصبح من الضروري أن نفتح الباب واسماً لكل نشاط خارج القاهرة ، حتى يأتي ذلك اليوم الذي تصبح فيه أسوان ملبنة بالفرق المسرحية النابعة منها والخاصة بها ، وأن تكون الاسكندرية كذلك .. لها فرقها الخاصة بها ، وان تتميز كل فرقة بشخصيتها ، ولن يكون بعيداً ذلك اليوم الذي تصبح فيه مثلاً فرقة أسوان المسرحية فرقة ممتازة ومتفوقة على فرق القاهرة ، بحيث يسمى الناس الى حضور هذه الفرقة والاستمتاع بها قبل سعيهم الى حضور فرق القاهرة . فلن تكون القاهرة - منذ اليوم - مميزة على غيرها من مناطق البلاد ، فالجيزة الأساسية هي العمل وهي « الابداع الاشتراكي » في الزراعة والصناعة والفن . ولن يتميز - منذ اليوم - المواطن في القاهرة على المواطن في أقل قرية من قرى الصعيد ، فكل ما يراه ويستمتع به أبناء القاهرة يجب أن يراه ويستمتع به كل أبناء الجمهورية ، والموهبة اللامعة في أصغر القرى المصرية يجب ان يكون لها نفس القيمة والاهمية التي تأخذها الموهبة في القاهرة .. بل ويجب ان يكون امامها نفس الفرصة في الظهور والانطلاق .

ولكن ذلك كله لن يتم الا اذا بذلنا مجهوداً ضخماً في تدعيم هذه التجارب الجديدة . ففرقة الاسكندرية مثلاً ما زالت مكونة من مجموعة من الممثلين الهواة ، أي الذين يعملون عملاً اخر الى جانب التمثيل ، بل ان التمثيل يحتل جزءاً على الهامشي من حياتهم . واذا كان من الرائع ان تولد الفرقة ، وأن تتيح لها مؤسسة المسرح فرصة العمل على مسرح كبير في الاسكندرية ، فان الأروع من هذا كله ان تتيح مؤسسة المسرح لهذه الفرقة فرصة التفرغ الكامل ، حتى يستطيع افرادها أن يصفقوا مواهبهم ، مما يساعدهم حتماً على مزيد من التقدم والرسوخ على المسرح . بل يجب ان تفعل وزارة الثقافة نفس الشيء مع كل الفرق الفنية التي تنشأ في

الأقاليم ، ففي هذه المرحلة من تطورنا الاشتراكي يجب ان تزدهر فرق الأقاليم ... فهذه الظاهرة تدل على توزيع الثروة الفنية على الشعب كله ، بدلا من تركيزها في أيدي قليلة في القاهرة . فهذا هو الفرق بين المنطق الاشتراكي والمنطق الاستغلالي .

أنور العداوي

منذ سنوات طويلة والناقد المعروف أنور العداوي متفيع عن الحياة الأدبية ، ولكن الحياة الأدبية لم تفرح من هذا التفيع فزعا شديدا ، ذلك لأن أنور كان يعيش في القاهرة ويلتقي دائما بأدبائها ، ويكاد يقول رأيه شفويا في كل ما يحدث ، ولكن منذ ستة شهور تقريبا . اختفى أنور العداوي من القاهرة تماما ، ولم يعد أحد يعرف عنه شيئا أو يسمع عنه شيئا ، وأخيرا ظهر أن أنور العداوي مريض ، وأنه معتكف في قريته ، وأن وزارة الثقافة قد أصدرت قرارا يفصله نظرا لطول مدة غيابه ، وأن أنور لا يعرف بهذا القرار ، لأن أحد الأدباء المصريين قد تكفل بأن يرسل إليه كل شهر مرتبه كاملا ، ولست اعرف من هو هذا الأديب الكريم ولكنها على كل حال حقيقة رائعة تستحق التقدير العظيم .

وقد كتب الدكتور لويس عوض مقالا عن أنور العداوي في جريدة الأهرام طالب فيه الدكتور حاتم وزير الثقافة ، بالتدخل في هذه المشكلة والتدخل في انقاذ الأديب الموهوب بعلاجه على نفقة الوزارة ثم اعادته الى عمله .

وحتى كتابة هذه السطور لم يحدث شيء . ولكن من المؤكد ان الدكتور حاتم سوف يستجيب لنداء الدكتور لويس عوض الذي هو نداء جميع المثقفين في نفس الوقت . والحقيقة ان الدكتور قد عود الأدباء والمثقفين ان يمد اليهم يده في كل محنة ، وان يقف الى جانبهم في كل قضية تصل الى علمه .

وهذا هو ما يجعل الأدباء والمثقفين في انتظار قرار منه ، وسوف نشير في العدد القادم من الآداب الى هذا القرار الذي سوف يتخذه حاتم ، ليكون القراء على علم بتطورات هذه القضية . ونقل هنا بعض فقرات مقال الدكتور لويس عوض ، حتى تتضح الخطوط الرئيسية للمشكلة .

يقول الدكتور لويس :

« ... ان موضوعي هذه المرة ليس مشكلة أدبية أو ثقافية ولكنه مشكلة انسانية ، وهذه المشكلة تتصل بزميل لنا في القلم كلنا نقدر فضله على النقد الأدبي مهما اختلفنا معه في الرأي أو تعددت انتماءاتنا الأدبية ومدارسنا الفنية ومناهجنا في البحث عن الحقيقة ، وهذا الزميل في القلم هو الناقد المعروف أنور العداوي صاحب كتاب « نماذج فنية في الآداب والنقد » الذي صدر عام ١٩٥١ ، وصاحب البحوث الأدبية العديدة في مجلة الرسالة أيام ازدهارها وفي مجلة المجلة وسواهما من مجلات الآداب والثقافة في مصر وغيرها من بلاد العالم العربي » .

« أقول انها مشكلة انسانية لان الإنباء تواترت بأن هذا الزميل الكريم قد قرر أو قرر له ان يعتزل المجتمع وكل ما فيه من ناس وشؤون ، وان يعتزل الآداب والفن والفكر ، باختصار قرر او قرر له ان يعتزل الحياة . وتواترت الإنباء في محيط الأدباء ان أنور العداوي قد قرر او قرر له منذ شهور ان يترك القاهرة وصراعاتها وان يعتكف في قريته ، وان يخلع البدلة وان يعود الى الجلباب يلبسه طول اليوم وألا يرى أحدا ولا يراه أحد ، وأن يجلس عامة النهار صامتا أو شبه صامت يفكر في لا شيء على وجه التحديد ، أو يفكر في أشياء الله وحده يعلم ما هي ومن أين نبعت وأين تصب ، لانها افكار انطوائية من افكار النفس المفلتة على ذاتها النسي لا تتصل الى الحياة بسبب معروف ، افكار لا يستطيع قراءتها الا الاطباء النفسانيون لانها مقطوعة الوشائج بالحياة الخارجية ، فان سألتني ما علة أنور العداوي لم اعرف لك جوابا : قيل انها انهيار عصبي ، وقيل انها داء الكتابة أو الميلانكوليا ، ولعلها تكون غير ذلك من امراض النفس الكثيرة

التي لا يحسن تشخيصها الا الاطباء النفسانيون ، وهي في صميمها نابعة من رفض الحياة » .

« ونحن نبغض ان نتصور ان ناقدنا نابها وخادما مخلصا لحياتها الأدبية كأنور العداوي لا يزال في صدر رجولته ، فهو لم يتجاوز الثانية والاربعين من عمره ، معرض لهذا المصير الاليم ، فهو اذن بحاجة الى عين تسهر على صحته ، وهو اذن بحاجة الى يد تعينه على دفع غائلة هذا المرض الوييل ، وهو ليس وحده المحتاج الى هذه العين الساهرة وهذه اليد المعينة ، لان الآداب العربي والنقد العربي بحاجة الى أنور العداوي الذي لا يزال في مقتبل حياته ، والذي نرجو ان يعود الى دولة القلم ليثري أدبنا ويعمق نقدنا بعلمه ورأيه كما عودنا ان يفعل . ونحن ننشأ الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة ان يكون اليوم مع الأدباء والفنانين هذه العين الساهرة وهذه اليد المعينة ، فيرعاه في مرضه حتى يعود الينا سالما ويامر القائمين على تطبيق قانون التوظيف ان يروا في أنور العداوي الانسان أولا وخادم الآداب ثانيا ورمز الأديب المتحن ثالثا لا مجرد ترس في دولاب كبير ان أصابه خدش أو عطب ألقي كالخردة على كومة المهملات أو مجرد ملف خدمة المستخدم تجاوز الحد المقرر لاجازاته المرضية فحق عليه قطع الرزق بجرة قلم ، مما لا يجوز في دولة اشتراكية الاركان ، ان تعارضت الاشتراكية فيها مع اللوائح فقد وجب ان نغمض عين اللوائح لننشر حقوق الانسان » .

هذه هي بعض فقرات من مقال الدكتور لويس عوض ، وهي تشير الى الموضوع وتكشفه بوضوح .

« الآداب » : قرأنا اخيرا في الأهرام ان الدولة قررت صرف رواتب الاستاذ العداوي المستحقة وعلاجه على نفقة الحكومة في القاهرة او في الخارج وطبع اخر مقالاته النقدية في كتاب .

وقد كان لهذا القرار وقع استحسنان لدى جميع الأدباء والسدى محبي الناقد الكبير .

ر . ن .

صدر كتاب

العالم ليس عقلا

« الثوار والدعاة والقادة والفنانون والمفكرون قوم من المرضى والمتعبين يعالجون الامهم بتطبيب الآخرين . » هل الثورة عقاب للحضارة ؟ الدكتور أنور اعلى مراحل الاستغلال والرجعية ... حينما يصبح التفكير شاهد زور ... العقيدة المؤمنة والسلوك الزنديق ... ادعو الكتاب الى الانتحار ... منطق الكون ومنطق الانسان الأخلاق تخرعها الأرائب وتستثمرها الذئاب ... طبيعة التفكير العربي ... عبقرية التأخر ...

كتاب جديد للاستاذ

عبد الله القصيمي

يباع في جميع المكتبات في بيروت